الفصل الخامس

المرأة والجنس

الجنس بمفهوم الرغبة والممارسة لا يختلف فى الأنثى عنه فى الذكر فكلاهما يكتشفان ميولهما الجنسية فى سن مبكرة، ويدركان الرغبة الطبيعية فى إشباعها، ولكن نظرًا لأن إطلاق الممارسات الجنسية على سجيتها يمكن أن يسبب اضطرابا كبيرا فى المجتمع، فقد تكونت على مدى التاريخ قيود اجتماعية يوجهها الدين أحيانا. جعلت تلك الممارسات خاضعة لطقوس معينة تطبق على الذكر والأنثى وتعطيها وضعا قانونيا مقبولا يوافق عليه المجتمع.

نظرة الأنثى إلى الجنس

وبالنسبة للأنثى فإنها وجدت أن الممارسة الجنسية قد تؤدى إلى حمل وإنجاب لأطفال ترتبط بهم، وتلتزم بتغذيتهم ورعايتهم، ولما كان هذا يمثل عبئا كبيرا عليها، فقد وجدت أن شريكها لابد أن يكون له وضع قانونى نحوها يلزمه بحمايتها هى وأولادها ومعاونتهم فى الرزق، وبذلك صارت أكثر حرصا من الذكر، وأصبحت تخضع الجنس لديها لما يخدم ذلك الغرض

الكبير، ونمت لديها مع الوقت مقدرة سهلة الاستدعاء نسبيا تساعدها في السيطرة على رغباتها الجنسية، وتساعدها مستقبلا في تكوين الأسرة التي تحلم بها، وإشباع غريزة الأمومة.

ورغم ما يتيحه الجنس من سعادة، فإن المرأة تسعد بالتمهيد له أيما سعادة، فهي ترى في الكلمات العاطفية والإطراء وما يسبق الممارسة عادة فرقًا جوهريًا بينها وبين امرأة يمارس معها الجنس بدون حب، وهذا التمهيد يطمئنها على أن أسرتها تسير في طريق الأمان، ثم إن المرأة تحتاج إلى التمهيد كضرورة فسيولوجية سابقة لممارسة الجنس الذي يمكن أن تصل فيه إلى الشبق، ولهذا كثيرا ما يخيم الشقاء على أسرة لا يدرك فيها الرجل هذا أو لا يستطيعه بسبب سرعة القذف مثلا.

اختلاف الرجل عن المرأة

والاختلاف الواضح بين الرجل والأنثى في ممارسة الجنس أن الأنثى يلزمها أن تحب شريكها كما يلزمها التمهيد للاتصال الجنسي فترة كافية تختلف من أنثى إلى أخرى، أما الرجل فيمكنه أن يمارس الجنس دون حب ودون تمهيد يذكر.

معدلات الاتصال الجنسي

وممارسة الجنس تكون كثيرة فى أول الزواج ثم تصل المعدلات الأسبوعية إلى وضع شبه ثابت يتغير ببطء نحو الإقلال، ونشاط الزوج الجنسى هو الذى يحدد الساعة البيولوجية للزوجة لتلتقى العقارب على فترات زمنية شبه ثابتة فى المعتاد، ويحلو لبعض الزوجات الإشارة إلى هذه المعدلات فى الجلسات الخاصة مع صويحباتهن، وبعض من يستخدمن أسلوب المبالغة قد يسببن انشغالا ذهنيا للأخريات عند المقارنة.

ويمكننى أن أقول باطمئنان: إن كثيرا من المشاكل الزوجية وخاصة المتاعب التى تصاحب السنوات الأولى من الزواج تعود أساسا إلى الجهل بالمعلومات الجنسية الأساسية، وطبيعة العلاقة بين الذكورة والأنوثة، وهو ما سأتناول بعضه فى هذه الصفحات.

المعلومات الجنسية

وموضوع توفير المعلومات يتباين فى مجتمعات العالم المختلفة، ففى بعض المجتمعات تتوفر مصادر المعلومات الجنسية، فضلا عن السماح بالممارسة والتجربة فى مراحل مبكرة من العمر، والمجتمعات الريفية فى جميع أنحاء العالم تستقى كثيرا من المعلومات من عالم الحيوان الذى يربى ويعيش مع الفلاح، أما فى المجتمعات الحضرية المغلقة أو شبه المغلقة، والتى تتحرج من مناقشة الموضوعات المتصلة

بالجنس على المستوى الأسرى أو الإعلامى العام، فإن عدم توافر المعلومات قد ينتهى بمآس فى مراحل ما قبل الزواج الرسمى وبعده.

النشوة

وكثير من الرجال لا يعلمون أن للمرأة شبقا جنسيا ينتهى إلى نشوة الاهتزاز قبل نهاية العملية الجنسية بالنسبة إليها، بل إنها يمكن أن تصل إلى النشوة عدة مرات فى الاتصال الواحد، وموضوع تميز المرأة بالوصول إلى النشوة عدة مرات فى الاتصال الواحد قد يكون مفاجأة لبعض المتزوجين، ولكن يجب أن يكون مفهوما أن ذلك يحدث فى حالة تفوق الرجل فى تقنية الجماع وتميز المرأة بالصحة العامة الطيبة وعدم ختانها الذى يستأصل فيه أهم الأجزاء الحساسة فى جهازها التناسلى، وهى الجريمة التى ظلت ترتكب فى حق الأنثى المصرية لمئات السنين.

وأذكر أن زوجة كانت أما لثلاثة أطفال أخبرتنى أنها وصلت إلى النشوة لأول مرة فى حياتها الزوجية بعد سبع سنوات من الزواج، وقالت إنها بدأت «تعز» زوجها منذ ذلك التاريخ الذى تعتبره بداية حياتها الزوجية الحقيقية.

عدم التوافق الجنسى

والواقع أننا لا يمكن أن نعزل هذا الأمر عن الخلفية التربوية للزوج والزوجة، فعدم التوافق الجنسى قد يصل إلى الطبيب على

هيئة عنة كاملة أو جزئية أو قذف سريع من الزوج لا يتيح للزوجة الوصول إلى النشوة، أو قد يكون السبب من ناحية الزوجة خوفا حقيقيا وعميقا من الألم فى ممارسة الجنس أو برودا، وفى كلا الحالين يجب أن يسأل الزوج والزوجة عن نظام تربية كل منهما فى أسرتيهما فى مرحلتى الطفولة والشباب.

أثر التربية فى الرجل

فبالنسبة للرجل يعود كثير من حالات العنة الجزئية أو القذف السريع إلى القسوة المفرطة على الطفل والمصحوبة بالضرب أحيانا من جهة الأب أو الأم فى بعض الأحوال، مما يجعله غير مطمئن باستمرار حتى بعد أن يغلق عليه الباب مع زوجته.

فإذا حدث القذف السريع بعد فترة من الزواج فالأكثر أنه بسبب ندرة الجماع، فيكون القذف السريع فى أول مرة ويتحسن بعودة المعدلات السابقة.

رفض الجنس عند المرأة

وهناك من الفتيات من يرفضن الجنس أصلا إما شعورًا بالبرود الجنسى أو تحقيرا للعملية الجنسية أو اشمئزازا منها، ويكون هذا عادة نتيجة لتجارب قاسية فى الطفولة والشباب ومنها مراقبة العلاقة بين الكبار فضلا عن تجربة الختان، وكراهية الخطيب والزوج تزيد هذا الشعور، كما أن هناك

رافضات للدور الأنثوى فى الحياة أصلا، وعندما يجتمع مثل هذه النماذج فى موقع، فقد يُكَوِّنَّ جمعيه رفض الزواج، ولكن علاجهن جميعا يعتمد على اللقاء بالرجل الذى يستطيع التغلب على جميع هذه الأفكار ويقلبها رأسا على عقب، ثم يكشف للأنثى المتعة الحقيقية للحب، عند ذلك تسخر الأنثى من أفكارها السابقة وتعجب من تبنيها السابق لهذه الأفكار.

أثر التربية فى الأنثى

أما من ناحية الزوجة التى تشكو من الخوف العميق والحقيقى من الممارسة الجنسية، فيدفعها الرعب بعد الزواج إلى أن تقلص نصفها الأسفل إلى درجة تجعل الاقتراب منها أقرب إلى المستحيل، وقد تستمر على هذه الحال شهورا رغم علمها إلى أى حد يهدد هذا الأمر حياتها الزوجية، ويمكن حدوث هذه الحالة رغم وجود عاطفة وحب متبادل بين الزوجين، وبالاستقصاء نجد أن نسبة كبيرة من آباء وأمهات هؤلاء الإناث قد تتبعوا أيضا خط الشدة والقسوة فى التربية، مع التحذير الذى لا يهدأ من الجنس الآخر المتوحش.. ثم يطلبون منها فجأة أن تنام مع أحد هؤلاء المتوحشين مما كان يؤدى إلى رد فعل قد يكون شديدا ويستلزم علاجا طويلا. وقد يكون خوف الزوجة نابعا من قصص رهيبة تتبرع بعض الزميلات

والصديقات بحكايتها عما يتم فى ليلة الزفاف وعن الألم والنزيف المحتمل، وهى قصص يلعب فيها الخيال والمبالغة الدور الأكبر فضلا عن سوء النية أحيانا، وقد أمكن علاج كل هذه الحالات تقريبا.

العنة النفسية والقذف السريع

أما حالات العنة النفسية والقذف السريع فإن علاجهما يخرج عن حدود ذلك الكتاب ولكنى أود أن أسجل بعض النقاط العملية وهى:

علاج هذه الحالات معقد وطويل، والأطباء القادرون على إدارته قليلون جدا، ثم إنه فوق هذا غير مضمون النجاح.

والزوجة فى رأيى هى الشخص الوحيد صاحب الفرصة الحقيقية لعلاج الزوج إذا تمتعت بالإدراك السليم وتفهمت أسس المشكلة، وتعاونت مع الطبيب كذلك الزوج بالتعاون مع الطبيب يستطيع علاج الأنثى الخائفة والباردة فى أغلب الأحوال.

وتحسنت الأمور كثيرا بعد عصر حبوب الفياجرا التى يمكن أن تزيد الانتصاب مهما كان سبب الضعف بشرط ألا يكون هناك مانع طبى.

ويجب الفصل بين المقدرة على الانتصاب عند الرجل وبين الخصوبة فقد يكون الرجل قادرا جنسيا ولكنه لا ينجب، والعكس صحيح.

دور الزوجة فى العلاج

ودور الزوجة هنا أساسى وهو تشجيع الزوج باستمرار وبكل الطرق، والرجال على استعداد لقبول الكذب فى هذا المجال والذى يبدو للآخرين كذبا مكشوفا، فلو كررت عليه الزوجة المديح مع الإشادة بقوته، لاكتسب الثقة التى يحتاجها للنجاح، حيث إن الخوف من الفشل وليس الفشل نفسه هو الصخرة التى تتحطم عليها موجات العلاج المختلفة.

كذلك يجب أن يدرك كل من الأب والأم أن التربية غير المتوازنة للابن والابنة، يمكن أن تؤدى إلى إفساد حياتهما فى المستقبل، بل وتحطيمها أحيانا.

اهتمام المرأة بالجنس

والمرأة تهتم اهتماما كبيرا بالجنس وما يتصل به، بل إن اهتمامها بالحديث فى الجنس واستكشاف جوانبه قد يفوق اهتمام الرجل، وهى على استعداد للايغال فى تفاصيله تعطشا إلى المعلومات التى يمكن أن تفيدها فى حياتها، بل إن النساء قد يتحدثن عن الموضوعات المتصلة بالجنس فيما بينهن أكثر مما يفعل الرجال، ويفهمن الفكاهات التى تشير إليه، وكل هذا يعد طبيعيا بالنسبة للأنثى، حيث إن الجنس يتصل اتصالا وثيقا بالأمومة وتكوين الأسرة وسعادتها وهى أمور تحتل أولوية فى حياة المرأة. فمن العسير

أن تكتم المرأة أسرارها الجنسية التى تشغلها إذا وجدت الجو مشجعا سواء بين الصديقات والقريبات، أو زميلات العمل، وعلى ذلك فليطمئن كل زوج إلى أنه إذا قابل أيا من هؤلاء فمن المحتمل أن يكون لديهن معلومات جنسية كافية عنه، مهما أنكرت الزوجة.

الجنس الطبيعى

والجنس الطبيعى عند الأنثى يرتبط ببعض الماشوسيزم أى لذة الشعور بالألم، كذلك الجنس الطبيعى عند الذكر يرتبط ببعض السادزم أى لذة الإيلام أما الشذوذ فهو المبالغة فى ذلك، أو انعكاسه أو اتجاه الميول الجنسية إلى نفس الجنس أو أطراف محرمين.

التطرف فى الرغبة الجنسية

وعندما تسير سفينة الزواج فى عرض بحر الحياة، تستقر معدلات اتصال جنسى تناسب كل زوجين فى كل مرحلة زمنية، وتعتمد هذه المعدلات أساسا على الزوج فى الحالات العادية ثم يعتاد الطرفان ذلك التوقيت، ولذلك فإن الطبيب لا يمكنه أن يعطى نصائح فى هذا الخصوص الذى هو ملك خالص للزوجين؛ إلا فيما يتصل بالحمل، ولا يمنع ذلك أن يكون هناك زوج شديد الرغبة إلى الدرجة التى لا تستطيع الزوجة التأقلم معها، ويحضرنى هنا قصص بعض الأزواج الذين كانوا يتجاوزون الحد المعقول، مما أدى إلى ضيق وشكوى الزوجة، مثل الزوج الذى كان يترك عمله فى الصباح بعد سنوات

من الزواج ليسرع إلى البيت ويزاول الاتصال بزوجته التى ودعها منذ ساعتين، وهناك قصة المدرس الذى بلغ به الأمر أنه أثناء الدروس الخصوصية فى منزله كان يعطى التلميذ مسألة رياضية ليحلها ويدخل ليمارس الجنس مع زوجته أثناء قيام التلميذ بحل المسألة، وقد بلغ بزوجته الضيق إلى الحد الذى جعلها تنفصل عنه رغم إنجابها لطفلين، وقد حضرت إلى فيما بعد، وقد تزوجت آخر على نقيضه تماما، ثم علمت فيما بعد أنها عادت إلى الزوج الأول.

أما إذا كانت الرغبة الجامحة من جانب الزوجة، ولكنها لا تصل إلى حد مرض السوداء، فإن عدم الشبع الجنسى يمكن أن يصل إلى الطبيب على هيئة مزاج عصبى متفاقم فى التعامل مع الأبناء وضربهم واختلاق المعارك مع الآخرين فضلا عن الآلام المختلفة فى المعدة وأسفل الظهر والبطن وفى الرأس، وكذلك نوبات الاكتئاب النفسى بل واختلال التصرفات أحيانا، حيث أذكر زوجة جميلة قضت مع زوجها المتقدم فى السن، والضعيف جنسيا أكثر من عشرين سنة، عاصرتها فى العشر الأخيرة منها، وقد وصلت بها الأمور إلى أنها عاشت لسنوات فى خيال كبير بأنها قد انفصلت عن هذا الزوج، أو أن الانفصال عنه أصبح وشيكا، واضطرت أهلها إلى استقبال خطاب لها وهى لا تزال فى عصمة الزوج المسن، حتى توفى زوجها وكانت قد أصبحت لا تصلح لمعاشرة أى إنسان.

الجنس ووسائل منع الحمل

ومن الأهمية بمكان أن يراعى الطبيب العادات الجنسية للطرفين عند تقديم وسيلة منع الحمل، أو عند إيقاف استعمال وسيلة معينة، أو عند تغييرها، فإذا حضرت السيدة فى وقت لا يناسب تركيب اللولب أو إعطاء الحبوب، فلابد من تقديم وسيلة مؤقتة مثل الحاجز الذكرى أو الأقراص الموضعية لحين إمكان بدء الوسيلة الدائمة، بدلا من الاكتفاء بالمطالبة بوقف الجماع، وهناك حالات عديدة من الحمل غير المرغوب كل يوم نتيجة عدم مراعاة الحماية من الحمل فى هذه المناسبات، حيث إن كثيرا ممن يتحدثن فى العيادة بثقة عن إمكانية وقف الجماع مؤقتا لا حول ولا قوة لهم بالمنزل.

قصص فى الجنس

وكنت قد حذرت سيدة حديثة الولادة بعملية قيصرية من الحمل بشدة حتى يأتى الوقت المناسب لاستخدام وسيلة منع الحمل المناسبة، فاحتجزتها والدتها عندها للاطمئنان، وصحت الأم فى يوم من الأيام لتكتشف أن ابنتها قد هربت مع زوجها إلى بيتهما أثناء الليل.

وأذكر قصة فتاة مصرية بنت بلد تزوجت من رجل سورى كان متزوجا ومنجبا فى بلده، وعندما عاد بزوجته المصرية إلى البيت المشترك الذى تعيش فيه زوجته الأولى وأمه، أقام شهر عسل فى

جانب من البيت، وعندما خرج إلى عمله، خرجت عروسه تتمطى فطلبت أمه منها أن تقوم بنصيبها فى خدمة المنزل فكان رد الزوجة الصغيرة كما يلى:

– أحب أن تعرفى أنه ليس لى عمل خارج غرفة النوم هذه.

فغضبت حماتها جدًا، وعندما حضر ابنها بادرته قائلة:

– طلق المصرية، وسوف أعطيك البستان.

لكن أستمر الرجل فى زواجه.. وأنجبت منه زوجته المصرية، أربعة أطفال.

وجانب الإثارة فى الجنس يكاد يخضع خضوعا تاما للمخ وما ترسب فيه من تفاعلات خلال مراحل الطفولة والشباب إلى جانب التكوين النفسى الموروث، ولذلك فلم تكن أكثر الاختلالات الصحية للجهاز التناسلى للمرأة مانعا للممارسة الجنسية وذلك هو المفهوم الذى زاد رسوخا خلال ممارستى الطبية، وكنت أدهش فى أول الأمر من استمرار العلاقة الجنسية فى بعض حالات السقوط الرحمى شبه الكامل.

خضوع الجنس لسيطرة المخ

ومن ناحية أخرى تحضرنى قصص لم يكن الجمال الأنثوى المتناسق ضمانا ضد عزوف الزوج عن الممارسة وهجر الزوجة فائقة الجمال إلى أخرى أقل جمالا بمراحل، وقد تكون من المكانة الاجتماعية فى موقع أدنى بكثير من غريمتها.

لكل امرأة سر

وهذا الموضوع يعد من أشد جوانب الجنس تعقيدا، ولكن كما قال ديستوفيسكى فى رائعته «الأخوة كرامازوف» على لسان الأب أن لكل امرأة سرًا العجوز والصغيرة، السمينة والنحيفة، القصيرة والطويلة والبيضاء والسمراء. وهذا السر لا يلزم بالضرورة أن يكون واضحا لكل إنسان، ولكنه يلتقى مع هوى نوعية معينة من الرجال، فيحدث الانجذاب.

ختان البنات

ويرتبط بهذا موضوع ختان البنات، وما يحدث فى الختان هو قطع الشفرين الصغيرين والبظر، وهى أشد الأجزاء حساسية فى جهاز الأنثى التناسلى، وهذا الختان قد يكون جزئيا أو كاملا، ويزيد عليه الختان المسمى بالسودانى الذى يمارس فى أقصى جنوب مصر والسودان وبعض دول أفريقيا أن يلحم الشفران الكبيران لحاما يكاد يكون تاما، والغرض من الختان هو كبح جماح البنت جنسيا لحين الزواج.

ورغم أن هذه العادة الوحشية تمتهن الأنثى جسمانيا ونفسيا إلا أنها تدل على جهل بحقائق الجنس، إذ إن الختان لم يمنع العُهُر، كما أن عدم الختان لم يمنع الفضيلة، فالتربية والظروف الاجتماعية هى الأساس، كما أن أى مجتمع فى العالم به نسبة من العاهرات بغض النظر عن ممارسة الختان من عدمه.

ومن المعتاد أن تشكو الزوجة المختونة إلى طبيب أمراض النساء من افتقادها لمتعة الوصول إلى قمة النشوة منذ زواجها لفترة قد تصل إلى سنوات طويلة، فإذا اطمأن الطبيب إلى تمام قدرة الزوج وشعور المحبة بين الزوجين فالأكثر حينئذ أن هؤلاء الزوجات هن ضحايا عملية الختان التى تجرى لهن فى طفولتهن.

أصل الختان

وليس للختان أصل دينى، فهو يمارس فقط فى مصر والسودان والصومال ويمتد من هناك غربا فى حزام عريض إلى السنغال على المحيط الأطلنطى، ولم أجده فى أى من دول آسيا العديدة التى زرتها، ولا يمكن أن ننسبه إلى الفراعنة حيث لم يسجلوه فى آثارهم بينما سجلوا عملية ختان الذكور بالتفصيل.

ويسمى أسوأ أنواع الختان بالختان السودانى أو النوبى وفيه لا يقطع فقط الشفران الصغيران والبظر بل يلحم الشفران الكبيران أيضا ولا يترك إلا فتحة صغيرة خلفية مما كان يستوجب تدخل طبيب أحيانا بعد الزواج.

وقد ذكرت لى طبيبة سودانية متفتحة فى مدينة سنار بالسودان أنها ظلت مصرة على عدم ختان بناتها الثلاث رغم كل المواجهات التى قابلتها إلى أن جاء يوم حضرت فيه مؤتمرا بمدينة الخرطوم، وعادت فى اليوم التالى لتجد أن أمها قد قامت بختان البنات الثلاث

فى غياب ابنتها الطبيبة، كما أننى فى المحاضرات التى أتحدث فيها عن مضار الختان والتى أشعر فيها بتجاوب الحاضرات أقوم فى نهاية المحاضرات بعمل استفتاء عن وضع الختان بالنسبة لهن؛ وأفاجأ فى أغلب الأحيان بأن جميع الحاضرات مختونات، وأن أغلبهن قد قمن بختان بناتهن، وانقضى الأمر.

طقوس الختان

ويمارس الأهل عدة طقوس لإشعار الفتيات قبل سن البلوغ بأهمية الختان، وإغرائهن بالإقبال عليه، وذلك بإقامة الاحتفالات الجماعية، وشراء الملابس الجديدة، وتقديم الهدايا المتنوعة فضلا عن تسمية عملية الختان بالطهارة، ومن ترفض أن تكون طاهرة؟

وقد حاولت مصورة أجنبية أن تصور عملية ختان فتاة صغيرة حيث بدأت العملية بشل حركة الطفلة وسط صراخها على حجر أنثى ضخمة، ثم أمسكت أخرى بالأجزاء الحساسة لتقطعها بموسى للحلاقة، وانتهى الأمر بأن أغمى على المصورة وسقطت مع آلة التصوير على الأرض.

ونظرا لمقاومة الفتيات أثناء عملية الختان وصراخهن من الألم فضلا عن عدم دراية كثير ممن يقوم بهذه العملية فإننا نقابل فتيات أزيل منهن جانب دون جانب وأخريات حدث لهن تكيس فى البظر فضلا عن تقيح الجروح ومضاعفاتها.

كيف تقضى على عادة الختان

والقضاء على عادة تشويه الأنثى بالختان يستلزم حملة إعلامية واسعة ومستمرة لسنوات تقفز فوق أسوار الحرج وتستخدم الإعلام العام والاتصال المباشر مع عقد الندوات التى تناقش هذا الموضوع على جميع المستويات، كذلك يجب شحن الأطباء ضد الختان قبل التخرج وبعده مع متابعتهم بالنشرات المتتالية عن هذا الموضوع، فضلا عن وضع عقوبة رادعة تطبق على من يمارس عملية ختان الإناث.

حديث إلى الآباء والأمهات

وكان من السهل دائما إقناع الآباء والأمهات الذين يفكرون فى ختان بناتهن بأن الشبان قد قرءوا أن ختان الأنثى قد يدفعهم إلى إدمان المخدرات وأصبح كثير منهم لا يتحرجون من سؤال الفتيات قبل الزواج عن هذا الموضوع، وقد عاصرت حالة فصم خطوبة كان ختان البنت هو السبب الأساسى فيها، وعلى ذلك فإن الأم التى تختن ابنتها إنما تضعها فى موقف ضعيف عند الزواج، فإن غير المختونة يمكن ختانها، وهناك فعلا أزواج متشبعون بالفكر التقليدى عن ختان الأنثى ويصرون على ختان العروس بعد الزواج، أما المختونة فلا يمكن تركيب أجزاء حساسة لها بدلا من الأجزاء التى استؤصلت. ويزداد موقف البنات المختونات ضعفا فى المستقبل

فى ظل المفاهيم الجديدة، وبعد أن أصبح يشار إلى مركز الجنس فى الرأس.

ولكى يزداد الأمر تعقيدا، فإن الرغبة الجنسية قد تستمر مشتعلة بعد ما يسمى بسن اليأس، وانقطاع الطمث، وتوقف عمل المبيضين، ومن ناحية أخرى فإنه قد تتواجد ظروف تؤدى إلى انطفاء جذوة الجنس فى الأنثى قبل الأربعين، وأثناء عنفوان الخصوبة: ولا تعليل لهذا إلا بأن المخ يمسك بناصية الجنس، ويلويها كما يشاء طبقا للظروف.